

إعداد: فدى ديبوس



موضوع حديثنا في هذه الصفحة. للتواصل: fidadabbous@gmail.com

العام ومواقف السياسيين والناشطين والفنانين عبر «فايسبوك» و«تويتر» و«يوتيوب» و«واتس أب» وغيرها من وسائل التواصل،

لا منطق لها. فالأزمات والثورات والآراء الفاعلة والناشطة لا تجد وسيلة أسرع من انتشارها عبر هذه الوسائل. آراء الشارع

لم تعد وسائل التواصل الاجتماعي عالماً افتراضياً فحسب، يعيش من خلاله الناس حياة افتراضية عبر شاشة، يقرأون عبارات

انقطاع التواصل بالتواصل

■ محمّد فرحات

انطلق الأب (رب المنزل) إلى عمله والأبناء إلى مدارسهم وجامعاتهم وبقيت الأم في المنزل تقوم ببعض الأعمال. كان الأب يتبادل مع الأم الأحاديث عبر وسائل التواصل (واتساب أو فايسبوك) وكانت تضحك في المنزل وحدها بين الحين والآخر، كلما نظرت إلى هاتفها المحمول. الابن يطلب من أمه أن تحضر له ثيابه لمود مسائي، في حين تسأل الابنة عن الطبخة اليومية. بعد اجتماعهم مساءً داخل غرفة المعيشة، لا يعود للتواصل «الواتسابي» بينهم أي أهمية، ورغم أن مكاناً واحداً يجتمعهم، يختلي كل فرد بهاتفه يتواصل مع أصدقائه عبر وسائل التواصل المتنوعة. يدرشون ويتبادلون العتاب على عدم وضع «لايك» على صورة قد نشرها أحد أصدقائهم، ويرتسم على وجه كل فرد من أفراد الأسرة تعبير خاص بحديثه لتكون النتيجة اجتماع العائلة جسدياً في غرفة واحدة، بينما لكل منهم عالمه الخاص، فيتعلم بذلك التواصل الاجتماعي الطبيعي بينهم.

من هنا دخلت العولمة في تفاصيل كل أسرة وبيئة محلية، وهي التي تُعرّف بانها كناية عن نشر الأفكار والنظريات والممارسات من خلال عوالم التجارة والثقافة والاجتماعية ولكن الأفكار والثقافات التي تُنشر هي أفكار المجتمعات المُهيمنة، وغالباً ما ينتج عن ذلك فقدان التنوع وفرض الأفكار والقيم والممارسات على الآخرين، وهي غالباً ما تكون غير مناسبة لمتلقيها. ويرى الكاتب والمفكر الأميركي ألفن توفلر الذي توفي في العام 1970 مقولة موت الجغرافيا في كتابه «صدمة المستقبل»، أن تطور تكنولوجيا النقل والاتصال وتدفقات الأشخاص المكثفة التي نتجت عن ذلك يعني أن المكان لم يعد المصدر الرئيسي للتنوع.

إننا نعيش في عالم لم يحلم به أجدادنا: فالأسرة كانت هذه النواة التي تعمل سوياً في الأرض لتعود مساءً مع المحاصيل لكافة الأسرة وتجتمع لتبادل الأحاديث والأفكار المحلية ويتم لقاء واحد أسبوعياً مع أهالي المحلة أو القرية للاستماع إلى «الحكايات» التي يُعتبر، بدوره، ناقلاً للأحاديث والأخبار والثقافات. بعد ذلك بات نقل الثقافات والعلوم بواسطة الاستعمار أي بفرض ثقافة الإمبراطورية المستعمرة على العالم، فذهب بعد الانفلاش إلى تهيمش ما يعتبر ثقافة خاصة، وبالتالي ذوبانها في ثقافة معولمة لآشأن لها الإلحاح في دروب الاستهلاك.

إذا أردنا الدخول جزئياً في موضوع الثقافة فإن ذلك يتطلب منا البحث في ما ورايات هذه الظاهرة والهدف منها، وهذا يتطلب، بدوره، وعي أهمية القراءة والتخطيط لها للوصول إلى إغناء المعارف والدخول بواسطتها إلى قلب العصر عن طريق القراءة ذاتها. وهذا ما عبر عنه الدكتور عاطف عطية في كتابه «دراسات في سوسيولوجيا المعرفة والثقافة».

فالقراءة لدينا، أي في الدول المشرقية، تظهر من خلال تقرير التنمية الإنسانية العربية (2002) الذي توقع الاتخفي الأمانة بين الذكور قبل حلول عام 2025 وبين الإناث قبل 2040، أو من خلال تقرير التنمية الثقافية 2002 الذي أظهر أن كمية الكتب المنشورة في العالم العربي الذي يعد 330 مليون نسمة تبلغ ربع ما تنتجه ألمانيا بعدد سكان يبلغ 82 مليون نسمة، ونصف ما تنتجه إسبانيا ذات 43 مليون نسمة.

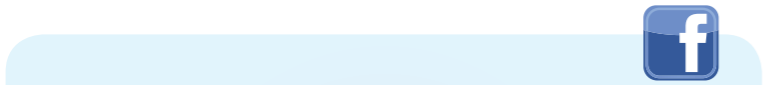
من المهم هنا التشديد على أن ضعف المستوى التعليمي المصاحب لانتشار القيم التقليدية في المجتمع يساهم في الحفاظ على الوضع القائم وإبقاء مستوى التعليم على حاله، بعد استراتيجة فعالة في أيدي السلطات الحاكمة لدول المشرق للحفاظ على بقائها من دون خلق أي إمكانية للتغيير. إن معارض الكتب في العالم العربي أصبحت للترفيه، فكيف يمكن لهذا المجتمع أن يتطور مستقبلاً في عصر العولمة؟ وكيف له أن يحتل موقعا في هذا العالم؟

في المقابل، نجد أن القراءة في الدول المتقدمة هي في صميم يوميات الناس، وحين تنتقل مثلاً بالقطار من منطقة إلى أخرى في تلك الدول، فإنك تشاهد أكرية الموجودين داخله يحملون كتباً يطالعونها، والامر نفسه في المقاهي. هكذا تم بناء تلك المجتمعات المدنية بعد الثورة الصناعية والثورة الفرنسية، وتم إنتاج ثورة فكرية استطاعت الدول المتقدمة عبرها السيطرة على العالم ونشر ثقافتها بسهولة، خاصة بعد انتهاء عصر الاستعمار المادي والانتقال إلى عصر الاستعمار الثقافي، عبر العولمة ووسائل التواصل المتطورة.

تضعنا هذه الإشكالية أمام واقع لا نمتلك القدرة على رفضه أو الوقوف في وجهه، فإما أن ننخرط فيه، وبالتالي ننتقل للثقافات ونستهلكها، أو أن نواجه هذه الظاهرة بالانطواء دينياً، وهنا نكون أمام واقع خطير من التشدد الديني. وبالعودة إلى نقطة البداية، فقد أصبح التواصل «الميديائي» (واتساب وفايسبوك وغيرها) هو الواقع الذي يتحكم بيوميائنا، وصار بدلاً حتى عن واجباتنا التي كنا نعتبرها من الأمور التقليدية التي يصعب التخلي عنها، فقد أصبحنا نهني ونقدم واجب العزاء وتبادل المعاديات في المناسبات المختلفة عبر وسائل التواصل.

من تفكك التواصل الاجتماعي الأسري مروراً بالتفكك العائلي وصولاً إلى تفكك المجتمع وحصر التواصل والتفاعل بين الناس بعالم افتراضي، تكون قد قدنا الكثير من امتيازاتنا وخصائص مجتمعاتنا، وهنا لا بد من التساؤل: ما العمل لردم الهوة بين المثقف والمجتمع؟

ماذا الذي يجب فعله من أجل انخراط المثقف في قضايا مجتمعه والتفكير فيها ومعالجتها قولاً وعملاً؟ هل يمكن القول أن وراء كل تواصل إعلامي يمكن سيق آخر أكثر عمقا هو التواصل الثقافي أم أننا أمام تطور تواصل افتراضي تقرضه الإمبراطوريات المسيطرة على العالم وتحد من خلاله مستقبل مجتمعاتنا بعد سقوط الحتميات؟



اختراق نسخة كوريا الشمالية من «فايسبوك» بعد إطلاقها بلحظات



ظهر على شبكة الإنترنت موقع مستنسخ عن «فايسبوك» صمم في كوريا الشمالية وتم اختراقه على الفور من قبل طالب جامعي في اسكتلندا.

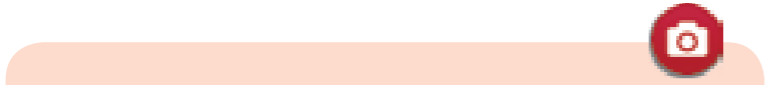
وبعد أن انتشر خبر ظهور هذا الموقع الجديد الشبيه بـ «فايسبوك»، من حيث الألوان والقدرة على إضافة الأصدقاء وغيرها، تم اختراقه من قبل طالب جامعي يبلغ من العمر 18 عاماً ويدعى أندرو. وأكد أندرو أنه قام باختراق الموقع والسيطرة عليه، كما تمكن من حذف المستخدمين المسجلين على الموقع وتغيير اسم الموقع، بالإضافة إلى كشف رسائل البريد الإلكتروني. وتم رصد هذا الاختراق بعد أن غير أندرو أحد الإعلانات التي تديرها الصفحة، وأعاد تسمية الموقع ليصبح «الشبكة الاجتماعية الأفضل في كوريا».

يذكر أن فكرة تصميم موقع مشابه لـ «فايسبوك» في كوريا الشمالية مثيرة للاهتمام، وذلك لوجود العديد من المواقع الإلكترونية المحجوبة في كوريا الشمالية، والمتضمنة «يوتيوب» و «فايسبوك» وغيرها، بالإضافة إلى قلة عدد مستخدمي الإنترنت. وهناك اعتقاد أن الشبكة الاجتماعية الغامضة الناشئة في كوريا الشمالية سوف تظهر مرة أخرى، ولكن بدعم من الشركة الكورية الجنوبية Starcon.

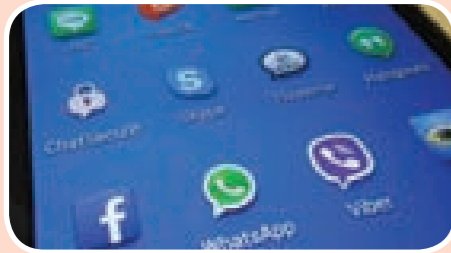
تعديل كبير على «فايسبوك» لم يلفت الانتباه

أجرى «فايسبوك» خلال اليومين الماضيين تعديلاً كبيراً على الموقع إلا أن التغيير لم يلاحظ من قبل النسبة الأكبر من مستخدميه. وبحسب مستخدمين عبر المنتديات المتخصصة، فإن فيس بوك أقدم على تغيير نوعية الخط المستخدم من «هيفيتيكا» إلى «جينيغا». ووصف المتابعون ما حصل على أنه تجربة لم يتم تفعيلها بشكل كامل أمام المستخدمين حول العالم. وبحسب الصور أعلاه، يمكن تبيان الفرق البسيط عبر النظر إلى الحرف «a» والحرف «G»، كما أن الروابط تبدو وكأنها أصبحت داكنة أكثر من السابق.

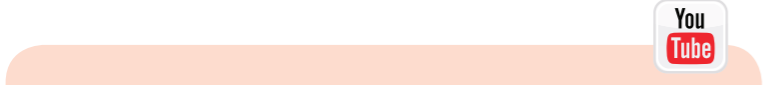
ويذكر أن أغلب المواقع الكبيرة أمثال فيس بوك وغوغل تجري تجارب متعددة لمواجهة مواقعها قد البت بالقرار النهائي والتغيير من أشكالها بشكل دائم.



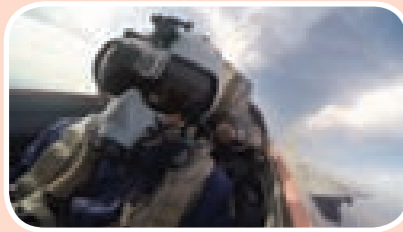
إعدادات التطبيقات لتحسين استهلاك البيانات



أفادت بوابة الاتصالات «Teltarif.de» الألمانية أن باقة الاتصال السريع بالإنترنت توفر لأصحاب الهواتف الذكية متعة الإبحار في مواقع الويب وشبكات التواصل الاجتماعي على الدوام، إلا أن الوضع يتغير عند استهلاك حجم البيانات وانخفاض السرعة إلى أدنى مستوياتها، ولذلك تنصح بوابة الاتصالات الألمانية المستخدم بضرورة إلقاء نظرة على إعدادات التطبيقات من أجل الحفاظ على باقة الاتصال السريع بالإنترنت لأطول فترة ممكنة. وهناك الكثير من التطبيقات، التي تعمل في الخلفية باستمرار، مثل تطبيقات الطقس، وهو ما يؤدي إلى استهلاك حجم بيانات باقة الاتصال بالإنترنت من دون داع، ولذلك ينصح الخبراء الألمان بضرورة ضبط مثل هذه التطبيقات لتوفير استهلاك البيانات، بحيث يتم تحديد عدد المرات، التي تقوم فيها التطبيقات بالاتصال بخوادم الشركات المقدمة للخدمة.



سلاح الجو العراقي يقصف «داعش» في الفلوجة



نشرت وزارة الدفاع العراقية مقطع فيديو يظهر العمليات التي يقوم بها سلاح الجو وكيفية استهدافه عناصر تنظيم «داعش» الإرهابي خلال عمليات استعادة مدينة الفلوجة. لمشاهدة الفيديو الذهاب إلى الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=oLSCoZliD0>

مروحيات روسية جديدة تشارك في معرض الأسلحة بكازاخستان

شاركت مروحيات روسية جديدة من طراز «مي-35 إم» في معرض أسلحة رابطة الدول المستقلة «KADEX-2016» في مدينة أستانا عاصمة كازاخستان، الذي يجري في الفترة بين 2 و5 حزيران الحالي. وأنتجت المروحيات «مي-35 إم» للتصوير، وتمثل تحديداً للمروحية «مي-24 بي إم» الهجومية المتعددة المهام، التي دخلت الخدمة عام 2005.

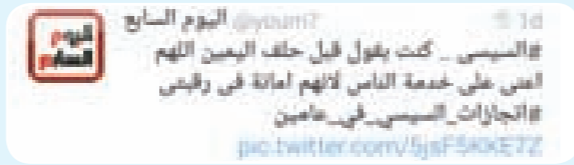
لمشاهدة الفيديو الذهاب إلى الرابط التالي:

<https://www.youtube.com/watch?v=Ogf0oCjL8E0>



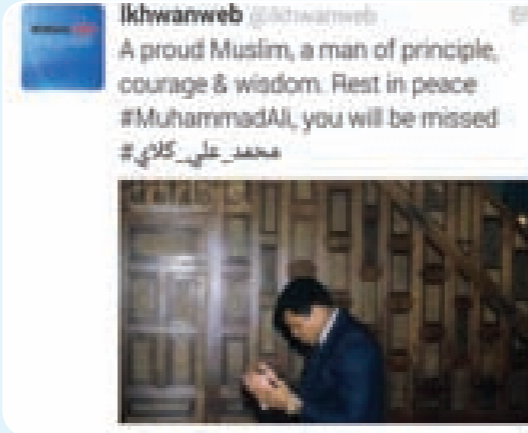
انجازات السيسي في عامين...

دشن مغردون في مصر هاشتاغ #انجازات_السيسي—عامين بالتزامن مع إذاعة التلفزيون المصري فيلم وثائقي يعنو



محمد علي كلاي... «الأعظم»

من أبرز المواضيع التي اهتم بها مستخدمو تويتر في العالم العربي وفاة أسطورة الملاكمة الأميركي محمد علي كلاي عن عمر يناهز 74 عاماً وذلك بعد أن نقل إلى مستشفى في فينكس بولاية أريزونا وهو يعاني من مرض في الجهاز التنفسي. ودشن مغردون عدداً من الهاشتاغات أبرزها #محمد_علي_كلاي و #وفاة_محمد_علي_كلاي و #وفاة_الملاكم_محمد_علي_كلاي التي تم تداولها في دول عربية عدة أبرزها السعودية والأردن ولبنان. ونعى مغردون الملاكم الراحل وتداولوا الكثير من الصور ومقاطع الفيديو لأبرز بطولات الملاكمة التي شارك فيها. وفاق عدد التغريدات التي ظهر فيها اسم محمد علي 115 ألف تغريدة منذ إعلان خبر وفاته.



الجفاف يجتاح الهند



الجدید